

دور التشاركية في العملية التخطيطية للمشروع الحضري

1- تعاريف ومصطلحات مرتبطة بالتشاركية في العملية التخطيطية للمشروع الحضري:

1-1- المقاربة التشاركية "Participatory Approach": استراتيجية تنمية شاملة تقوم على مشاركة السكان في

مشاريع وبرامج محددة، وعمليات اقتصادية، اجتماعية، ثقافية وسياسية تؤثر على حياتهم؛ وقد يكون للناس في بعض الحالات سيطرة كاملة ومباشرة على هذه العمليات، أو قد يكون التحكم بها جزئياً أو غير مباشر في حالات أخرى...

2-1- العملية التخطيطية وفق المقاربة التشاركية: منهجية عمل تتيح لكل فرد ولكل جماعة التعبير عن رأيهم

ومناقشة القرارات ووضع المعايير التي يتم على أساسها صنع واتخاذ القرار التخطيطي المناسب، وترشيح من يمثلها في اتخاذ القرار دون استبعاد لأي فئة من فئات المجتمع (الأطفال، الشباب، النساء، الفقراء...) بحجة أنهم غير قادرين على المشاركة أو ليسوا على دراية كافية بشؤون المجتمع المحلي...

3-1- أصحاب المصلحة "Stakeholders": هم الأفراد والجماعات التي تربطهم معاً مصلحة مشتركة، ويمتلكون

علاقات تفاعلية متباينة الشدة والتأثير وبصيغ وأشكال مختلفة...

ويصنف أصحاب المصلحة وفق الآتي:

-أصحاب المصلحة الرئيسيون "Primary Stakeholders": هم المتأثرون مباشرة بالقرارات التخطيطية المتعلقة بمجتمعهم المحلي، ويكون التأثير إيجابياً أو سلبياً.

- أصحاب المصلحة الثانويون "Secondary Stakeholders": وهم الذين يلعبون دور الوسيط في عملية المشاركة باتخاذ

القرار التخطيطي، مثل مجموعات التركيز، المنظمات غير الحكومية...

-أصحاب المصلحة الخارجيون "External Stakeholders": وهم الأشخاص أو الجهات التي تقدم التمويل أو الخبرات

البشرية أو المعلومات التقنية كالمترعين والمؤسسات والمنظمات المانحة....

4-1- مشاركة أصحاب المصلحة: تعني قيام أصحاب المصلحة -ممن لهم حقوق وواجبات ومنافع- بدورهم في العملية

التخطيطية، وفي النتائج المترتبة عنها.

5-1- مجموعات التركيز "Focus Groups": تتعدد هذه المجموعات من حيث القوام، فقد تكون مجموعة مكونة من

اختصاصيين في التخطيط الحضري والعمارة والبيئة والاحصاء والتطوير العقاري والتراث، أو لجان استشارية

تمثل منظمات مختلفة، وقد تكون مجموعات التغذية الراجعة الممثلة لأصحاب المصلحة، أو منظمات غير

حكومية (منظمات أهلية)... تتمتع مجموعات التركيز بصلاحيات واسعة للتفاوض حول القرارات التخطيطية،

أولويات التنفيذ، تدقيق المخططات التفصيلية قبل التسليم بناء على المشاورة والتواصل المباشر مع أصحاب

المصلحة...

6-1- التغذية الراجعة أو الإرجاعية "Feed Back": هي مجموعة معلومات وأفكار ومقترحات يتم إرجاعها -عبر

قنوات معينة- من أصحاب المصلحة (أفراد وجماعات) إلى المخططين، وذلك لمناقشتها ودراسة إمكانية الأخذ بها

خلال خطوات العملية التخطيطية للمشروع الحضري. توجد قنوات تغذية راجعة عديدة كالاستبيانات البريدية والالكترونية والمشاورات واللقاءات وجلسات الحوار المفتوحة وغيرها...

2- درجات مشاركة أصحاب المصلحة وفق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP 1998):

صنّف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي درجات مشاركة أصحاب المصلحة في العملية التخطيطية للمشروع الحضري وفق ثمانية درجات، هي:

-المناوره: لا توجد هنا مشاركة فعلية، وتبدو المشاركة كفرصة للتلقين.

-الإعلام: يتم إخبار أصحاب المصلحة بخياراتهم وحقوقهم ومسؤولياتهم كخطوة أساسية باتجاه مشاركة حقيقية. التواصل هنا باتجاه واحد حيث لا توجد قنوات تغذية راجعة.

-الاستشارة: تمثّل اتصالاً باتجاهين، حيث يمتلك أصحاب المصلحة الفرصة لعرض أفكارهم ومقترحاتهم ولكن دون ضمانات بأخذها بعين الاعتبار.

-بناء توافق في الآراء: هنا يصل أصحاب المصلحة بعد النقاش والتفاهم بينهم إلى مواقف تفاوضية متفق عليها.

-صنع القرار: يتم التوصل في هذه الدرجة إلى الإجماع من خلال قرارات توافقية بين الشركاء.

-تقاسم المخاطر: قد تسفر أفضل القرارات عن نتائج دون المطلوب، وهنا يتقاسم جميع الشركاء مسؤولية المخاطر، كما أن المساءلة ضرورية في هذه الدرجة.

-الشراكة: بناء على أساس المساواة بين الشركاء، تفرض الشراكة الحقيقية هنا المشاركة في تحمل المسؤولية وفي تقاسم المخاطر.

-الإدارة الذاتية: وهي ذروة الجهود التشاركية؛ حيث يتفاعل أصحاب المصلحة في عملية التعلم التي تحسّن ظروف كل المعنيين...

يمكن تطبيق الدرجات الثمانية لقياس مشاركة أصحاب المصلحة، أو تطبيق قسم كبير منها يظهر في الدرجات المهمة جداً كالإعلام والاستشارة وبناء توافق الآراء وصنع القرار والشراكة...

3- مراحل مشاركة أصحاب المصلحة في العملية التخطيطية للمشاريع الحضرية:

تتم مشاركة أصحاب المصلحة في ثلاثة مراحل من العملية التخطيطية، هي: مرحلة جمع المعلومات، مرحلة تحليل البيانات والوضع الراهن، مرحلة وضع الأفكار والمخططات النهائية...

3-1-مرحلة جمع المعلومات:

تتضمن هذه المرحلة الخطوات والإجراءات الآتية:

- مشاركة السكان سواء كانوا أفراداً (أصحاب مصلحة حقيقيين) أو مجموعات (مجموعات التركيز، منظمات أهلية، لجان الأحياء...) في جمع وتقديم البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشروع المدروس، حيث يتم جمعها من خلال استشارة السكان، تشكيل مجموعات التركيز، اعتماد قنوات التغذية الراجعة من استبيانات ورقية أو الكترونية...
- تنظيم المناقشات واللقاءات المفتوحة الدورية، بهدف تحديد المعوقات والإمكانيات والأهداف من خلال السكان أنفسهم...

- فتح قنوات اتصال مباشرة أو عبر وسطاء بين الجهة التخطيطية (المخططين) والسكان (أفراد أو مجموعات) لضمان اعتماد البيانات المجمعة وشفافية تقييمها...

2-3-مرحلة تحليل بيانات الوضع الراهن:

- مشاركة السكان والوسطاء (أصحاب مصلحة رئيسيين وثانويين) في تحليل بيانات الوضع الراهن لتحديد الاحتياجات التخطيطية للمشروع المدروس...
- عقد جلسات حوار بين السكان والوسطاء من جهة، والجهة التخطيطية من جهةٍ أخرى؛ وذلك لتبادل الآراء حول تحليل بيانات الوضع الراهن ولمناقشة نتائج هذا التحليل...
- متابعة أصحاب المصلحة لنتائج التحليل-عبر قنوات الاتصال المباشرة أو عبر وسطاء-للتأكد من الأخذ بأرائهم عند صياغة هذه النتائج واقتراح أفكار الحلول...

3-3-مرحلة وضع الأفكار والمخططات النهائية:

- وضع المخططات النهائية بناء على نتائج المناقشات في المرحلتين السابقتين، مع مشاركة الوسطاء أو مجموعات التركيز بمناقشة ووضع المخططات وتقديم تقارير إلى أصحاب المصلحة حولها...
- متابعة أصحاب المصلحة لهذه المرحلة-عبر قنوات الاتصال المباشرة أو عبر وسطاء-لضمان ترجمة أفكارهم وآرائهم إلى واقع تخطيطي عمراي يلبي تطلعات السكان...
- تقديم السكان وأصحاب المصلحة مقترحات لتعديل المخططات خلال تنفيذ المشروع إن دعت الحاجة...

4- أهمية التغذية الراجعة في العملية التخطيطية للمشروع الحضري:

- تشكل التغذية الراجعة-عبر قنواتها المختلفة-الأداة الرئيسية في مرحلتي جمع المعلومات وتحليل بيانات الوضع الراهن المتعلقة بأي مشروع حضري؛ حيث تتيح هذه التغذية معلومات وبيانات مختلفة يحتاجها المخططون وتتعلق بمجالات: الحياة الحضرية، الإسكان، نوعية المساكن، الخدمات، العمل والترفيه، الهوية والبيئة وغير ذلك... إضافة إلى أنها توفر أفكار وآراء السكان حول هذه المجالات، وحول نتائج تحليل الوضع الراهن.
- يقوم المخططون بعد الانتهاء من جمع البيانات بدراستها ومناقشة أفكارها ونتائج تحليلها بمشاركة السكان وأصحاب المصلحة عدة مرات، ومن ثم يضع هؤلاء المخططين مقترحات-مبنية على مضمون التغذية الراجعة-تتناول جميع المجالات، وتتم مناقشتها مع مجموعات التركيز أو الوسطاء لاعتماد المقترحات الملائمة منها بصورة نهائية...



جامعة
المنارة
MANARA UNIVERSITY